ارفضوا الهدم والتأجير

عندما يُبتلى شخص بمصيبة ليس له فيها ناقة ولا جمل، فيقول حينذاك: شر البلية ما يُضحك، وما بالكم بأن المصيبة تقع على شعب بأكمله؟!

انظروا لمن يدَّعون بأنهم من أهل الفتوى وما أدراك ما الفتاوى التى ستدْخلنا إلى عالم الجهل والتخلف بدون وعى ولا سند صحيح من الفتاوى التى هلت علينا هذه الأيام من العابثين والمتلاعبين بالتاريخ وبأمن الوطن، لقد أفتى بعض هؤلاء، ولا أعلم من أين جاء بهذه الفتوى الملعونة، إنه ليس من أهل الفكر الصحيح ولا الدين، وماذا قال فى دعواه هذا المفتى بأن تأجير الأهرامات وأبو الهول ومعبد أبو سمبل والكرنك بمبلغ مائتى مليار دولار سنويًا لمدة تتراوح ما بين خمس سنوات، يا حلاوة هذا الفكر المضلل والمنحرف، ولقد لمح بأن تكون قناة السويس على قائمة الأجندة، وكذلك الجزر المصرية والموانئ، لقد نسى هذا المفتى بأن قناة السويس خط أحمر لا يمكن الاقتراب منها بأى حال من الأحوال،

هل نسى هذا المفتى بأن هذه القناة والتى حُفرت بسواعد أجدادنا وكم من أناسٍ ماتوا أثناء حفرها، هذه قناة الأجداد والأحفاد، هذا الشريان الحيوى الذى جعل من مصر نقطة الوصل ما بين قارات العالم، ولقد أعد فى أجندته الخبيثة اقتراحًا لتأجير الأماكن الأثرية فى بلدنا من بينها مساجد وكنائس عتيقة وقديمة للغاية، وهل تتصوروا بأن هذا الاقتراح سيلقى قبولًا من السادة المسئولين أم لا، وسواء تمت الموافقة أو لا فأنا على يقين أن هذا الطلب سيُرفض رفضًا باتًامن كافة أبناء الشعب، ومن كل مواطن شريف غيور على بلده، فإن مجرد التفكير فى بيع أو تأجير آثارنا وتاريخنا العريق لا يقبل، إنها دعوة عمياء بكل المقاييس؟!

إن الغرب يقف باحترام وتقدير للحضارة المصرية، ونحن ماذا فاعلون بهذه الحضارة، ولقد اقترح المفتى فى رؤياه بأن الصفقة المشبوهة لآثار متنقلة على أن يتم إقامة معارض دولية خارج مصر، وهذا هو الخطر القادم بعينه، ويكون هذا المزاد عن طريق شركات متعددة الجنسيات، وربما تدخل فيه إسرائيل وشركات أخرى، ويرى بعض المسئولون الذين ليس لهم خبرة فى إدارة الأزمات الاقتصادية بأن هذا الحل هو الطريقة المُثلى للخروج من انهياراقتصاد البلاد الذى يعانى تدهورًا حادًا.

إن مصر لن تُباع بحفنة من الدولارات لأحد مهما كان وستظل

بنيلها وأهراماتها وسدها وقناتها صامدون ضد الحاقدين والمتآمرين، لقد ظهر شخص آخر بفتواه ولا أعلم من أين وقع علينا بالباراشوت ، ولقد زاد الطين بلة عندما صرح بأن تُهدم الأهرامات وأبو الهول على رؤوسنا بدعوى أن هذه الآثار من الأوثان؟! ألم يعلم أننا مازلنا نتعلم الفن والهندسة المعمارية ودقة الحسابات التى كان يتمتع بها الفراعنة، لقد ترك الفراعنة من خلفهم كثيرًا من الألغاز الغامضة والتى مازلنا نحاول فك رموزها، فكفانا تخبطًا فى الفتاوى الهدامة التى ستسقط الوطن.

مجلة النهار عدد: ابريل 2013 م